بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

الحمد لله الذي خلق الانسان من طين لازب وصلصال ثم ركب صورته
في احسن تقويم واتم اعتدال ثم غذاه في اول نشوه بلبن استصفاه من
بين فرث ودم سايغا كالماء الزلال ثم حماه بما اتاه من طيبات الرزق عن دواعي
الضعف والانحلال ثم قيد شهوته المعادية له عن السطوة والصيال وقهرها
بما افترضه عليه من طلب القوت الحلال وهزم بكسرها جند الشيطان المتشمر
للاضلال فلقد كان يجري من ابن ادم مجرى الدم السيال فضيق عليه
عزة الحلال المجرى والمجال اذ كان لا ينفذ الى اعماق العروق الا الشهوات
المايلة الى الغفلة والاسترسال فبقي لما زمت بزمام الحلال خاسرا ما له
من ناصر ولا وال والصلاة على محمد الهادي من الضلال وعلى آله خير آل وسلم
كثيرا اما بعد فقد قال صلى الله عليه وسلم طلب الحلال فريضة على كل مسلم
رواه عنه ابن مسعود رضي الله عنه وهذه الفريضة من بين ساير الفرايض اعصاها
على العقول فهما واثقلها على الجوارح فعلا ولذلك اندرس بالكلية علما وعملا
وصار غموض علمه سببا لاندراس عمله اذ ظن الجهال ان الحلال مفقود وان السبل
دون الوصول اليه مسدود وانه لم يبق من الطيبات الا الماء الفرات والحشيش النابت
في الموات وما عداه فقد اخبثته الايدي العادية وافسدته المعاملات الفاسدة واذا
تعذرت القناعة بالحشيش من النبات لم يبق وجه سوى الاتساع في المحرمات فرفضوا
هذا القطب من الدين اصلا ولم يدركوا بين الاموال فرقا وفصلا وهيهات هيهات
فالحلال بين والحرام بين وبينهما امور متشابهات ولا يزال هذه الثلاثة مقترنات
كيفما انقلبت الحالات ولما كانت هذه بدعة عم في الدين ضررها واستطار في الخلق
شررها وجب كشف الغطاء عن فسادها بالارشاد الى مدرك الفرق بين الحلال
والحرام والشبهة على وجه في التحقيق والبيان لا يخرجه التضييق عن حيز الامكان
صح ونحن نوضح ذلك في سبعة ابواب الباب الاول في فضيلة طلب الحلال ومذمة
الحرام ~~والحلال~~ ودرجات الباب الثاني في مراتب الشبهات ومثاراتها وتميزها
عن الحلال والحرام الباب الثالث في البحث والسؤال والهجوم والاهمال ومظانهما

تسيح له الرمال وتسجد له الظلال وتدك من هيبته الجبال

الحرام والحلال

في الحلال والحرام

١

في الحلال والحرام الباب الرابع في كيفية خروج التائب من المظالم المالية الباب
الخامس في ادرارات السلاطين وصلاتهم وما يحل منها وما يحرم الباب السادس
في الدخول على السلاطين ومخالطتهم الباب السابع في مسائل متفرقة الباب الاول
في الحلال والحرام وفيه فضيلة الحلال ومذمة الحرام وبيان اصناف الحلال ودرجاته
واصناف الحرام ودرجات الورع فيه فضيلة الحلال ومذمة الحرام قال الله تعالى
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا امر بالاكل من الطيبات قبل العمل وقيل ان المراد به الحلال
وقال تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى
ظلما الاية وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا ان كنتم
مومنين ثم قال فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله ثم قال وان
تبتم فلكم رؤوس اموالكم ثم قال ومن عاد فاولئك اصحاب النار جعل اكل الربا
في اول الامر موذنا بالمحاربة لله وفي اخره متعرضا للنار والايات الواردة في الحلال
والحرام لا تحصى وروى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال طلب الحلال فريضة
على كل مسلم ولما قال صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم قال بعض العلماء
اراد به طلب علم الحلال والحرام وجعل المراد بالحديثين واحدا وقال صلى الله عليه
وسلم من سعى على عياله من حله فهو كالمجاهد في سبيل الله ومن طلب الدنيا حلالا
في عفاف كان في درجة الشهداء وقال صلى الله عليه وسلم من اكل الحلال اربعين يوما
نور الله قلبه واجرى ينابيع الحكمة من قلبه وفي رواية زهده الله في الدنيا وروي
ان سعدا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسال الله تعالى ان يجعله مجاب الدعوة
فقال له اطب طعمتك تستجب دعوتك ولما ذكر صلى الله عليه وسلم الحريص
على الدنيا قال رب اشعث اغبر مشرد في الاسفار مطعمه حرام وملبسه حرام وغذي
بالحرام يرفع يديه فيقول يا رب يا رب فانى يستجاب لذلك وفي حديث ابن عباس
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان لله ملكا على بيت المقدس ينادي كل ليلة من اكل حراما
لم يقبل منه صرف ولا عدل فقيل الصرف النافلة والعدل الفريضة وقال صلى الله عليه
وسلم من اشترى ثوبا بعشرة دراهم وفي ثمنه درهم حرام لم يقبل الله صلوته ما دام عليه منه
شيء وقال صلى الله عليه وسلم كل لحم نبت من حرام فالنار اولى به وقال صلى الله عليه وسلم من لم

يكثر مسيس الحاجة اليها وتعم البلوى بها ويجب النظر فيها صح

على لسانه صح

Copyright © King Saud University